شعرية توظيف الشخصية في رواية مملكة الموز- يسقط الملك- لبوعلام بطاطاش

The poetic employment of the character in the novel The Banana Kingdom - The Fall of the K*ing* - *by Boualem Batatash*

سمية مرغني*،

جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي (الجزائر)،

meraghni-soumaia@univ-eloued.dz

أ.د/ حمزة حمادة،

جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي (الجزائر)

Hamza.hamada@gmail.com

تاريخ الاستلام: **2021.09.04**

تاريخ القبول: **2021.10.07**

تاريخ النشر: **2021.11.06**

Ex PROFESSO

المجلد 06، عدد خاص ، السنة 2021

ملخص

أثارت الشخصية اهتمام النقاد والدارسين عبر العصور، لما لها من أهمية بالغة ومكانة مهمة فهي بمثابة المحور التي تجمع كل العناصر السردية وبناء على ذلك فإن هذه الدراسة جاءت لتكشف عن شعرية توظيف الشخصية في رواية " مملكة الموز" – يسقط الملك- للكاتب الجزائري بوعلام بطاطاش ، عبر تناول تصنيفها في النص السردي وبنيتها العاملية، إضافة إلى المربع السيميائي..

الكلمات المفتاحيّة: الشعرية- الشخصية- تصنيف الشخصية – النموذج العاملي – المربع السيميائي.

Abstract

The character has aroused the interest of critics and scholars through the ages, because of its great importance and important position, as it is the axis that brings together all the narrative elements.

Accordingly, this study came to reveal the poetic employment of the character in the novel "The Banana Kingdom" - The King Falls - by the Algerian writer Boualem Batatash, by addressing its classification in the narrative text and its global structure, in addition to the semiotic square.

Keywords: poetic - personality – character classification – factorial model - semiotic square.

Url de la revue :
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/484

*-المؤلف المراسل.

مقدّمة:

حظيت الشخصية في الشعرية السردية بمكانة وأهمية بارزتين باعتبارها جزءا منها، فهي عنصر محوري وبؤرة أساسية لا استغناء عنها، فبواسطتها يخلق الكاتب أحداثه وما يتبعها من أزمنة وأمكنة ومفارقات...لذلك فهي محور تقاطب العناصر السردية والروائية. إنها تجسد رؤية الكاتب للعالم معبرة عن أيديولوجيته تجاه الأحداث والمواقف، إذ تعد العنصر الوسيط بين الكاتب وقرائه. كما أنها تعد سر انجذاب المتلقي نحو العمل الأدبي والروائي وأسره له، فتجعله عنصرا مشاركا ومبدعا فيه، لذلك كان حرص الكتاب وسعيهم عبر العصور في صناعة الشخصية ورسمها، لتحقيق الفرادة والتميز في أعمالهم. فنجاح العمل

الأدبي في نجاح بناء شخصياته ومدى تأثيرها في المتلقي.

ونظرا لهذه الأهمية التي اكتسبتها الشخصية وقع اختيارنا لرواية مملكة الموز- يسقط الملك - للكتاب الجزائري بوعلام بطاطاش، للكشف عن شعرية توظيف الشخصية ومكونها الجمالي وفق المنهج السيميائي

من خلال تتبع تصنيفاتها في الرواية، ثم تحليل البنية العاملية والمربع السيميائي فيها.

I. في مفهوم الشخصية:

اختلف النقاد والدارسون في وضع مفهوم شامل للشخصية نظرا لتعدد المذاهب والمدارس والأيديولوجيات. ففي الشعرية الأرسطية يخضع مفهوم الشخصية بصورة كاملة لمفهوم الفعل[1]. فغاية التراجيديا هي الحبكة، والغاية في كل شيء، أهم ما فيه، لأن التراجيديا لا تحاكي الأشخاص، ولكنها تحاكي الأفعال، وغاية ما نسعى إليه في الحياة هو ضرب معين من الفعل، لا خاصية من الخصائص، فالحدث الدرامي يستخدم فعلا كي يصور به شخصية، ولكنه يتعرض للشخصية بسبب علاقتها بالفعل. بالإضافة إلى هذا فإنه بدون الفعل لن تكون هناك تراجيديا، ولكن يمكن وجود تراجيديا بدون شخصية[2]. زد على ذلك "أن شعراء التراجيديا الناشئين ينجحون في بداية حياتهم في تجويد << اللغة >> وتصوير << الشخصية>>، أكثر مما ينجحون في بناء << الحبكة>>؛ ويمكن أن يقال نفس الشيء عن كل شعراء التراجيديا الأوائل. ف<<الحبكة >> إذن هي الجوهر الأول في التراجيديا، بل لها في منزلة الروح بالنسبة للجسم الحي"[3].

وكما يبدو فإن أرسطو لم يولي للشخصية أهميتها، واعتبرها عنصرا ثانويا مقارنة بالحبكة، التي تعد الركيزة الأساسية وأهم أجزاء التراجيديا. فجودة المأساة وشعريتها تكمن في محاكاتها لفعل الشخصية وليس الشخصية في حد ذاتها، من صفات وخصائص، فالفرح والحزن على سبيل المثال لا يرتبطان بالشخصية وإنما بالحدث والفعل.

وقد انتقل تصور أرسطو إلى المنظرين الكلاسيكيين الذين لم يعودوا يرون في الشخصية سوى مجرد اسم للقائم بالحدث[4]. ثم أخذ مفهوم الشخصية يأخذ منحى آخر ففي "القرن التاسع عشر عندما احتلت الشخصية مكانا بارزا في الفن الروائي أصبح لها وجودها المستقل عن الحدث، بل أصبحت الأحداث نفسها مبنية أساسا لإمدادنا بمزيد من المعرفة بالشخصيات أو لتقديم شخصيات جديدة"[5]. ولعل أكبر من روج لهذه الشخصية وصرفها مصارف لا حدود لها الكاتب الفرنسي بالزاك الذي كتب زُهاءَ تسعين رواية، نشط نصوصها أكثر من ألفي شخصية. وما شاه على ذلك جملة من الكتاب في الأدب الفرنسي نفسه مثل هكتور مالو، وإميل زولا...، وفي الآداب الأخرى مثل: ولتر سكوط، كافكا، نجيب محفوظ[6]... وكما هو واضح فإن وظيفة الشخصية الروائية لدى نقاد هذا القرن، تتمثل في اختزال مميزات الطبقة الاجتماعية وتصاعد قيمة الفرد في هذه الحقبة التاريخية، ودوره الفاعل في حركة المجتمع وهذا ما يطلق عليه "آلان روب غرييه" ب «العبادة المفرطة للإنساني"[7].

وفي هذا الصدد يذكر" حسين بحراوي" بأنّ اختزال الشخصية إلى محتواها السيكولوجي أمر لا مبرر له، لأن أهمية شخصية ما لا تأتي من تعقيدها أو كثافتها السيكولوجية، وقد ساعد على تكريس وشيوع هذا الطرح الملتبس للشخصية أن كثيرا من المحللين النفسيين للأدب وخاصة منهم ذوي النزعة الاختبارية قد دأبوا على الاستعانة بتصريحات الكتاب وآرائهم الشخصية لإضاءة هذا المفهوم من الوجهة النفسية مما أسقطهم في النموذج السيكولوجي العقيم وأبعدهم أكثر فأكثر عن الفهم الوظيفي للشخصية[8] .

بناء على ذلك، وعلى الرغم من التطور الواضح للرواية التقليدية وتدرجها في استغنائها عن الحدث لمفهوم الشخصية، إلا أنها تميزت بالعجز والعزوف الكبيرين أمام قرائها وجعلتهم يشعرون وكأنهم أمام نص تاريخي لا أدبي، نظرا لاحتفائها المفرط برسم الشخصيات ووصفها باعتبارها كائن حي لها وجوده الفيزيقي، لا كمكون روائي يستند لعنصري الخيال واللغة، إذ يعدان المكونان الأساسيان لخلق الشخصية واكسابها طابعها الجمالي والفني الذي يميزها.

وما إن ظهر التحليل البنيوي للسرد حتى استبعد النظر إلى الشخصية كجوهر سيكولوجي وذلك حتى عند القيام بمحاولة تصنيفها، بل ذهب طوماشفسكي (Tomashevsky) إلى حد إنكار كل أهمية للشخصية وهي وجهة النظر التي سيلطف منها بعد ذلك[9] .

أما فلادمير بروب (V.Prop) " فقد اعتمد على مبدأ (الثبات والتحول) فالشخصية الحكائية لا أهمية لها، وهي كائن متحول لا يشكل سمة مميزة يمكن الاستناد إليها، والأجدى للدراسات

أن تتخلى عن هذا العنصر المتحول/ المتغير، وأن تبحث في بنية الحكاية (العنصر- الثابت) وما تقدمه من وظائف"[10].

وقد حدد " بروب" الوظائف التي تقوم بها الشخصيات في الحكايات العجيبة في احدى وثلاثين وظيفة، قام بتوزيعها على سبع شخصيات أساسية:

1/المتعدي أو الشرير (Agresseur ou mèchant). 2/الواهب (Donateur). 3/المساعد (Auxiliaire). 4/الأميرة (Princesse). 5/الباعث (Mandateur). 6/البطل (Hèros). 7/ البطل الزائف (Faux Hèros)[11] .

وهكذا فإن مفهوم الشخصية عند بروب استند إلى مفهوم الوظيفة، أي ما يهم هو الفعل أو الدور الذي تقوم به، لا صفاتها وحياتها الداخلية.

في حين نجد كلود بريمون (Claud Bremond) قد استفاد من سابقيه من الشكلانيين وعمل على تطوير إنجازاتهم فكل شخصية يمكن أن تكون عامل متواليات من الأفعال الخاصة بها (غش، إغراء)، وعندما تتضمن نفس المتوالية شخصيتين (وتلك هي الحالة العادية)، فإنها تحتوي منظورين، أو تتضمن إذا شئنا اسمين (فما هو غش بالنسبة إلى البعض هو احتيال بالنسبة للبعض الآخر)، فإن كل شخصية بالتالي وإن كانت ثانوية هي بطلة متواليتها الخاصة بها[12].

بينما يرى تزفيتان تودوروف (Tzvetan Todorov) "أن قضية الشخصية هي قبل كل شيء، قضية لسانية. فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى" كائنات من ورق" ومع ذلك فإن رفض وجود أية علاقة بين الشخصية والشخص يصبح أمرا لا معنى له وذلك أن الشخصيات تمثل الأشخاص فعلا ولكن ذلك يتم طبقا لصياغات خاصة بالتخيل"[13].

ويذهب "يوري لوتمان" (Yori Lotman) باعتبارها " تجميعا لصفات أخلاقية(...)صفات تمييزية والطابع فيها يعد إبدالا[14] .

مع مجيئ "غريماس" (A.J. Greimas) كان التحول والتطور الكبير لمفهوم الشخصية في الدراسات السيميائية السردية فوصف وصنف شخصيات السرد ليس بحسب ما هي عليه، وإنما بحسب ما تعمله

(ومن ثم مصدر تسميتها بالعوامل)[15]. والعامل هو "وحدة تركيبية ذات طابع شكلي، بغض النظر عن أي استغلال دلالي أو أيديولوجي"[16].

وكان غريماس في تحديده لمفهوم العامل في الحكي قد استفاد من الدراسات الميثولوجية السابقة، ولا يرى أن هناك تعارضا بين التحليل الوظيفي والوصفي، بل يوجد تكامل أساسي بينهما. كما أنه استفاد من مفهوم العوامل في اللسانيات من ملاحظة " تسنيير Tesniere" التي شبه فيها الملفوظ البسيط (L'énoncé élémentaire). بالمشهد، والملفوظ عنده هو الجملة[17].

ويطور "غريماس" نموذجه العاملي في ضوء الأبحاث الشكلانية التي تناولت الحكاية العجيبة، وخاصة أبحاث " فلادمير بروب"، فقد رأى أن هذا الباحث أوضح مفهوم العوامل دون أن يضع بالضرورة المصطلح نفسه. وخاصة عندما وزع الوظائف المتعددة على سبع شخصيات أساسية، والتي اعتبرها بمثابة عوامل[18].

وبعد استفادة "غريماس" أيضا من العوامل في المسرح كما تحدث عنها " ا. سوريو E Souriau" ينتقل إلى بناء نموذجه المتكامل[19]، والذي يتكون من ست عوامل:[20]

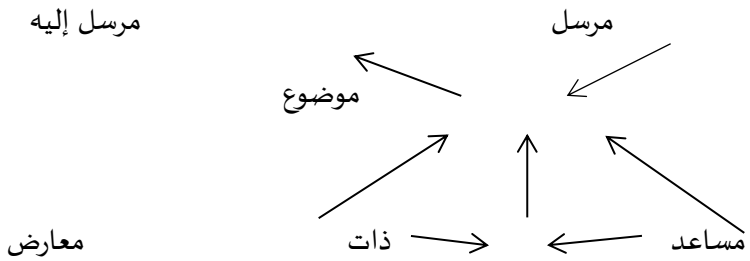

تتوزع هذه العوامل عبر ثلاثة محاور:

1- محور الرغبة: وهو المحور الذي يربط الفاعل بالموضوع.
2- محور الإبلاغ: وهو عنصر الربط بين المرسل والمرسل إليه.
3- محور الصراع: وهو العنصر الذي يجمع بين المساعد والمعارض[21].

وقد ميز غريماس بين (العامل) و(الممثل) فقدم بذلك فهما جديدا للشخصية في الحكي هو ما يمكن تسميته (الشخصية المجردة). فليس من الضروري أن يكون (العامل) شخصا (ممثلا)، فقد يكون مجرد فكرة كفكرة التاريخ أو الدهر، وقد يكون جمادا أو حيوانا... وهكذا تصبح الشخصية (مجرد دور في الحكي)، بغض النظر عمن يؤديه[22] .

وإذا كان رولان بارت (R. Barthes) يرى بأن الشخصية " نتائج عمل تأليفي." أي أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم "علم" يتكرر ظهوره في الحكي[23] . فإن "فيليب هامون" (Ph. Hamon) يعتبرها "علامة ويجري عليها ما يجري على العلامة، إن

وظيفتها وظيفة اختلافية. إنها علامة فارغة. أي بياض دلالي لا قيمة لها إلا من خلال انتظامها داخل نسق محدد"[24] . فهي " تركيب يقوم به القارئ أكثر مما يقوم به النص"[25] .

وهو ما أكده " بنفست" (Benveniste) حين ثمن دور القارئ وأشار إلى ضمير الغائب في النص الحكائين، وحسب نظره ليس إلا شكلا لفظيا وظيفته أن يعبر عن اللاشخصية، لأن القارئ نفسه يستطيع أن يتدخل برصيده وتصوراته القبلية صورة مغايرة عما يراه الآخرون عن الشخصية في الحكي[26] .

ويضيف " هامون" أيضا بأن مدلول الشخصية، أو قيمتها لا تتشكل من خلال التكرار أو التراكم والتحولات ولكن يتشكل أيضا من خلال التقابل، ومن خلال علاقة شخصية بشخصيات الملفوظ الأخرى؛ كما أنّ هذه العلاقة تتغير من مقطع إلى آخر، إنها تتحرك على مستوى الدال كما تتحرك على مستوى المدلول، وذلك وفق روابط التشابه والاختلاف[27] .

وعليه فإن " هامون" ربط مفهوم الشخصية وفق تصور سيميائي دلالي، واعتبارها وحدة دلالية أو قالب دلالي فارغ، لا تتحدد دلالتها قبل بداية النص، وإنّما عبر كامل أجزائه وفق المرجعيات والسنن الثقافية. كما أنّها تتشكل من خلال السياق والعلاقات بمختلف أنواعها داخل الملفوظ الروائي ذاته. وبذلك فإن الشخصية لديه، لا تتمتع باستقلاليتها التامة، نظرا لتدخل القارئ وتثمين دوره باعتباره عنصرا مشاركا في عملية بناءها واكتمال دلالتها.

ومجمل القول فإن الملاحظ على هذه المفاهيم الحداثية، أنّها اعتبرت الشخصية كائنا مشاركا أسند لها مفهوم الوظيفة أو الدور الذي تقوم به داخل الملفوظ الروائي، بغية تشكيل المعنى والدلالة، متخذة في ذلك مسارا انزياحيا وكردة فعل عن تلك المقاربات والتفسيرات التي أحالتها إلى جوهر سيكولوجي وعالم مادي تتسم بصفاته وخصائصه. وتعود أصول هذا التصور الحداثي وتأسيساته إلى علم اللسانيات والنحو حين اعتبروا أن الكلمة لا تكتسب دلالتها ومعناها إلا من خلال وظيفتها داخل سياق الجملة.

غير أن هناك من النقاد من يقف موقفا وسطا فيدمج بين المفهوم التقليدي والحداثي للشخصية، فهم يرون بأن الشخصية عبارة عن تفاعل الواقع مع الإيهام، أي أنّ الشخصيات التي يتضمنها أي عمل سردي لا يمكن أن تخلو كلها من النماذج النصية الخارجة عن المرجع الواقعي والمندرجة ضمن ما هو تخييلي مبتدع، ولا العكس أيضا، لأن فاعلية نشاطها يستند على أساس المرجع والتخيل معا[28] .

كذلك فعل الناقد عبد الملك مرتاض حين أبرز أهمية الشخصية في العمل السردي وعلى الرغم من ورقيتها فتبقى الشيء الذي تستميز به الأعمال السردية عن أجناس الأدب الأخرى أساسا، كجنس المقالة مثلا، فالشخصية هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكّلات الأخرى، ولا أحد منها يقتدر على ما تقتدر عليه الشخصية[29] .

II. ملخص النص:

رواية" مملكة الموز" للكاتب الجزائري المبدع " بوعلام بطاطاش" الصادرة عن دار ميم للنشر، ذات حجم متوسط، تتألف من مائتين وخمسة عشر صفحة، مقسمة إلى ستة وعشرين فصلا.

هي رواية سياسية ترمز إلى واقع تلك الشعوب المقهورة والتي تعيش تحت سلطة دكتاتوريات مستبدة. تحكي قصة ملك طاغية متجبر تشبث بهرم السلطة، بعد أن كان مزارعا بسيطا يعيش في كوخ صغير إبان الاستعمار على الجزيرة، وأثناء فرار الثوار من قوات الاحتلال اختبئوا داخل كوخه طلبا للنجدة رغما عنه، لكن سرعان ما عرف موطن اختبائهم فألقي القبض عليهم مع صاحب الكوخ بعد إدانتهم بتهمة الإرهاب والتحريض، وأدخلوا زنازين الاستنطاق والتعذيب.

وبعد نيل الجزيرة استقلالها، أطلق سراحهم، عين صاحب الكوخ مستشارا للرئيس شفقة من الثوار ثم رئيسا للمخابرات، وعلى الرغم من عدم انتسابه للثورة لا من قريب ولا من بعيد إلا أنه كان يفتخر كثيرا بانضمامه إليها منذ البداية، كما أصبح على اتصال بأجهزة الاستعمار عميلا وخائنا لوطنه، وبعد مقتل الرئيس عين رئيسا على الجزيرة لعهدتين متتاليتين، فعمل على إزاحة الثوار الحقيقيين من مناصب السلطة والذهاب بهم إلى المجهول، كما عمل جاهدا لاختراق القانون ودستور الدولة لصالحه للبقاء في السلطة والاستمرارية في الحكم، قام بإجراء استفتاء نال فيه على شرعية مزورة بمساندة وزرائه ومستشاريه في السلطة، عين على اثرها ملكا على أهل الجزيرة. فأصبح يدعى بالملك "الحجاج ."

استفرد بخيرات الجزيرة مع حاشيته وأفراد قبيلته، تلاعب بالسلطة وحرم الشعب من أبسط حقوقه، فاستلب أراضيهم وقيّد حرياتهم، همّش الوطن وطاقات أبنائه ...ومارس كل أنواع العنف والتعذيب في كل من يشكل تهديدا له وللسلطة. فهو الآمر والناهي وكأنّ لا معبود سواه. وعلى الرغم من تلك القيود القمعية والاستفزازات الهمجية التي تحاك ضد شعب أعزل مسالم، إلا أن هناك طاقات من أبناء ذاك الوطن لا تأبى الذل والاستسلام، غيورة على وطنها، وقفت في وجه السلطة الغاشمة وقامت بنشر الوعي السياسي بين أبناء الجزيرة للقيام بثورة سلمية تضم جميع أبناء الجزيرة للإطاحة بالطاغية والنظام المستبد .

ودون أدنى شك فقد آتت تلك الثمار أكلها، فما كان من أبناء الجزيرة إلا أن أعلنوا الوحدة والقطيعة للنظام في أكبر حفل يشهده العالم لتنصيب الملك "الحجاج "امبراطورا على المملكة، فحقق الشعب انتصاره التاريخي بطريقة سلمية حضارية، والعيش داخل وطنه بكل حرية وديمقراطية، أما الملك فقد أصابه شيء من الجنون لفقد شرعيته أمام عظماء وأثرياء العالم، وعاد ليعيش داخل كوخه الحقير الذي جاء منه. أما الوزراء والمستشارين فد أخذوا عائلاتهم

وفروا خارج الجزيرة خوفا من انتفاضة الشعب التي ستنتابهم، كما أخبرهم بذلك " يعبوب بن ياض". فمهما حاول طغاة العالم الاستحواذ بالسلطة فإن مصيرهم إلى زوال.

III. أصناف الشخصية في رواية مملكة الموز:

تعددت تصنيفات الشخصية الروائية نظرا لاختلاف مفاهيمها لدى النقاد، وتعدد مذاهبهم وتصوراتهم الأيديولوجية، فهناك من قسمها حسب الوظيفة التي تقوم بها، وآخرون حسب أطوارها داخل العمل الروائي، وآخر حسب دورها، وسنعمد في رواية "مملكة الموز" بتتبع تقسيم " فيليب هامون" الذي استند إلى أنواع العلامة في تصنيفه للشخصية. وقدد حددها بثلاثة أنواع:

1. ***الشخصية المرجعية***: تحيل هذه الشخصيات على معنى ممتلئ وثابت حددته ثقافة ما، كما تحيل على أدوار وبرامج واستعمالات ثابتة. إن قراءته مرتبطة بدرجة استيعاب القارئ لهذه الثقافة. وتندرج ضمن هذا النوع: الشخصيات التاريخية والأسطورية والمجازية والاجتماعية[30] :

1.1. **الشخصية التاريخية:** وقد جاءت هذه الشخصيات في النص ذات طبيعة إشارية، حيث لا يوجد برنامج سردي خاص بها. ومن بين هذه الشخصيات نجد:(نابليون – هتلر – لويس الثالث عشر – لويس الرابع عشر– غوميز – سيزار)، يقول السارد على لسان الملك" الحجاج": " ...كنت معجبا بشخصية نابليون بصفته شخصا قصيرا مثلي وكان من عائلة بسيطة، كما كنت معجبا بشخصية هتلر على الرغم من كوني أكبر منه بسنتمترين على الأقل..."[31] ، ويقول في موضع آخر:" ...عليّ أن أكتب ذكرياتي لتكون شاهدا على أعظم ملك شهده التاريخ. سيتذكر التاريخ كلا من: سيزار ونابليون ولويس الرابع عشر والملك الحجاج. وقريبا سأدخل التاريخ باسم آخر"[32]. كما وظف الكاتب شخصية فرعون قائلا: " ... لقد اقترب من الألوهية المنشودة بحكم أنه يملك حياة مواطني الجزيرة بين يديه، يمنح عفوه لمن يشاء ويقتل من يشاء إنه فرعون زمانه"[33].

إن هذه الشخصيات هي في الغالب شخصيات أجنبية طالما مارست دكتا توريتها واستبدادها على شعوبها وشعوب العالم ، وإذ أمعنا النظر فيها نجد أنها مقترنة بأقوال وأفعال الملك" الحجاج"، وهذا ما لم يكن اعتباطيا، وفي ذلك إشارة مقصديه أراد الكاتب أن يبلغها قرائه وهو الولاء التام للأجنبي لهؤلاء الطغاة، كما أن تشبيه جبروتهم كجبروت أولئك الانتهازيون بل أكثر وسياستهم القمعية كسياستهم...، ورغم ذلك كان مآلهم إلى زوال، وها هو التاريخ قد

خلدهم بوحشتيهم ومآثرهم القمعية وانتهاكهم لحقوق الإنسان ...، كما أن استدعاء الكاتب لهذه الشخصيات كانت قد أضفت للنص ديناميكيته ساهمت في إبراز فنيته وجماليته السردية .

2.1. **الشخصيات الدينية:** وظف الكاتب بعض الشخصيات الدينية كشخصية الرسول محمد عليه الصلاة والسلام في قوله:

– "لا تخافي يا أمي! أشهد أن لا إله إلا الله

فردّت الأم بصوت ضعيف متقطع:

محمد رسول الله"[34] .

جاء توظيف شخصية النبي محمد عليه الصلاة والسلام كإشارة من الكاتب أن أغلب الشعوب المضطهدة من طرف سلطاتها، تحمل الديانة الإسلامية وذلك على مر التاريخ، وما وجود أولئك الجبابرة إلا كغطاء سياسي اتخذه الآخر الغرب لممارسة رذيلته في حق المسلمين، يقول:" لقد وصلتني معلومات بأنّ أجهزة الاستعمار كانت على اتصال به، وزادت أكثر بعد توليه لجهاز المخابرات، كنت أظن أنها مجرد إشاعات، لكنني تأكدت من الأمر بعد مقتل الرئيس، لقد أوصلوه إلى مبتغاهم، إذ أصبح رئيسا على الجزيرة"[35].

بالإضافة إلى ذلك فقد جاء ذكر شخصية الرسول عليه الصلاة والسلام في سياق شهادتي الإسلام أثناء إلقاء القبض على " فاتح الديلمي" من قبل قوات البوليس، حيث أنه وكما هو متفق عليه في الديانة الإسلامية فإن الشهادتان تلقنان للميت عند حضور أجله، إشارة ضمنية من الكاتب إلى أن مصير كل من يقف في وجه السلطات الغاشمة أو يعارضها هو التعذيب الهمجي والموت، كما هما دلالة للثبات على الحق والإيمان بالنصر ورفض الذل والاستسلام.

كما وظف أيضا شخصية موسى عليه السلام في قوله: " أين أنت يا موسى وأين هي عصاك"[36].

إن طلب الاستغاثة بنبي الله موسى عليه السلام دلالة على كثرة الجور والطغيان من قبل " الملك الحجاج"، فكما أرسل الله سيدنا موسى عليه السلام بتخليص بني إسرائيل من جبروت " فرعون"، فالشعوب المضطهدة هي الأخرى تبحث عن من يخلصها من هؤلاء الطغاة المستبدين. إضافة إلى ذلك نجد شخصية الولي الصالح: في قوله:" لا يجب أن ننسى زوجته...إلى أن نصل إلى أحقر شخص فيهم نتبرك به كولي صالح عسانا نعيش حياة كريمة"[37]، لقد شبّه الكاتب هؤلاء الطغاة بأولياء الله الصالحين، فكل القداسة والخضوع للسلطة لا غير، وكل الذل والهوان لفئات الشعب الضعيفة.

إن تشابه المواقف والأحداث تفرض على الكاتب استدعاء شخصيات من طراز ديني، لإدراكه مدى قربها وقداستها لدى جمهور القراء. كما أن المزاوجة بين الماضي والحاضر، تقوم على كسر روتين القارئ واعطائه روحا جديدة تقوم بإثراء النص وابراز صبغته الجمالية.

3.1. **الشخصية الفنية:** وجاء ذلك في الملفوظ السردي الآتي:" فجأة وقع بصره غير بعيد عن الخزانة على لوحة زيتية لبيكاسو"[38] . وبيكاسو فنان إسباني اشتهر بفن النحت والرسم، جاء توظيفه دلالة على الثراء الفاحش والبذخ الذي يعيشه هؤلاء الشرذمة من الحكام.

4.1. **الشخصية الأسطورية:** ونجدها مجسدة في شخصية" زورو" شخصية سينمائية مكسيكية تنتمي إلى عالم الخيال تسعى إلى تحقيق العدالة الاجتماعية، كنية للفنان التشكيلي " فاتح الديلمي" الذي يرسم لوحات بمثابة الجريدة اليومية على جدران الشوارع والساحات العمومية، يعبر فيها عن رفضه للنظام المستبد وكناه أهل الجزيرة ب «زورو" نظرا لسرعة هروبه وعدم تمكن قوات البوليس من اقتناصه. كما ورد في الرواية أيضا شخصية " الجن" في قوله:" لكن هل أصبحت مثل تلك العجائز التي ترى أن الجن التي تسكنه هي التي تتحدث مكانه"[39] . لقد نسبت هذه الشخصية في الرواية إلى يعيوب بن ياض، فقوة الأحداث التي تتعرض لها الجزيرة جعلته يبدو وكأنه مهووسا، وحبا لوطنه كثيرا ما كان يلقي خطابات تبث الحماس لأهل الجزيرة وتدعو إلى التغيير والثورة على النظام المستبد.

إن توظيف الكاتب لشخصيات أسطورية متوارثة من التراث الشعبي ساهمت في أدبية النص السردي وأضفت عليه طابعا مفعما بالجمالية، فهو يدرك تماما مدى قربها من المتلقي وعلاقته الأصيلة بذاك التراث الذي يعد جزءا لا يتجزأ من هويته وشخصيته الوجودية، لا يستطيع إنكاره والانفصال عنه، كما أنها تهرب به من الملل وتبعث لديه روح المرح والدعابة فتثير إعجابه وتوسع من خياله، من ثمّ يصبح أحد الشخصيات الفاعلة والمشاركة في العملية الإبداعية.

5.1. **الشخصية المجازية:** ويمكنها أن نوجزها عبر ثنائيتي (الظلم والثورة)

- الظلم: ويبرز من خلال سياسة الاستعباد التي تمارسها السلطة ومضايقة الشعب ناهيك عن الفساد والترويع عبر الاختطافات والاغتيالات والتفريق وبث الخصومات بين أهل الجزيرة...كل ذلك من أجل المكوث في الحكم.

- الثورة: ويمثلها الشعب الذي يأس من طغيان ذاك النظام، فما كان بيده من خيار إلا التغيير والثورة السلمية. نال الشعب على إثرها استقلاله الحقيقي وأصبح يعيش في بلد يؤمن بحرية الشعوب وديمقراطيتها.

6.1. **الشخصية الاجتماعية:** عرف هذا النوع من الشخصيات حضورا قويا في الرواية، كونها رواية تسلط الضوء على الواقع الاجتماعي المزري الذي تعيشه تلك الشعوب المهمشة والتي تحكمها دكتاتوريات لا خير فيها. ونجدها في رواية "مملكة الموز" كالآتي:

- **شخصيات مستبدة:** وهذا النوع يشمل أفراد السلطة الذين يمارسون الفساد وانتهاكات في حق الرعية:

- الملك الحجاج: تبرز هذه الشخصية في الرواية كشخصية مستبدة، هو ملك الجزيرة، كان مزارعا بسيطا يعيش في كوخ مع زوجته أيام الاستعمار للجزيرة، عينه الثوار مستشارا للرئيس ثم رئيسا للمخابرات، كان على علاقة مع قوات الاستعمار، وبعد مقتل الرئيس أصبح رئيسا على الجزيرة، وعزل كل الثوار الحقيقيين من مناصبهم، استفرد بالحكم، فطغى وتجبر، أذل أهل الجزيرة، وقام بالسطو على كل ممتلكاتهم، فاخترق الدستور وحوّل نظام الحكم الجمهوري إلى نظام ملكي، وكان يسعى بأن يعين كأعظم امبراطور على الجزيرة إلا أنّ خطته باءت بالفشل، كانت نهايته الجنون والعزلة. وهو رمز لكل دكتاتوري العالم في الواقع المعاش سعيا منهم للبقاء والخلود في السلطة.

- الوزراء: أعلنوا ولاءهم للرئيس ومبايعته ملكا على أهل الجزيرة، فتح لهم أبواب القصر على مصراعيه ثقة فيهم، عاشوا على نهب الخيرات، وأكل أموال الشعب ووضعها في بنوك خارجية لهم ولذويهم ...ثم إن هناك ثلة منهم أرادت أن تجري انقلابا على الملك، طمعا في السلطة، إلا أن خطتهم باءت بالفشل، وقام بعزلهم ثم قتلهم وتقديمهم لكلاب جائعة نهشت أجسادهم مع عائلاتهم عقابا لهم ولغيرهم.

- زوجة الملك: كانت تعيش مع زوجها في الكوخ، تسلمت دورها في القصر، قامت بتعيين أخيها وزيرا للداخل، شاركت في عملية الانقلاب الذي أحدثه الوزراء، كان مصيرها النفي وقد أوصى الملك بقتلها حين وفاته.

- رجال البوليس: وعلى رأسهم القائد المكنى ب" السّفاح" ، كانت دورياته تجوب كل شوارع الجزيرة ليلا نهارا، حرصا على أمن السلطة، أتعبته ملاحقة الزاي يقول: « ثم سمع الزاي

صوت وقع الأقدام...إنه السفاح! قائد البوليس، لقد قدم ليتباهى بإمساكه الشخص الذي نغّص عليه نومه مدّة ثلاث سنوات"[40]، فأذاقه أشدّ أنواع العذاب.

- **شخصيات ثورية:** وتشمل أفراد الشعب وأبناءه المسالمين:

- حميد: برز كشخصية بطلة وثائرة على نظام الحكم في الجزيرة، كان يحمل مشعل والده الثوري، رافضا للعبودية منذ طفولته. ترعرع في وسط مليء بالمخالفات السياسية للبلاد، أكمل دراسته، وعمل سائقا لسيارة أجرة وصيادا مساعدا للعم علي، أحد وأبرز أعضاء الخلية السرية التي تنشر الوعي السياسي بين أفراد الشعب والتخطيط لثورة سلمية حضارية، يسعى جاهدا لإعلاء كلمة الحق في وجه سلطان جائر، مؤمن ومتفائل دوما بالنصر والحرية وتغيير الأوضاع إلى الأحسن. كان على علاقة حب مع المصورة" نوال" تزوجها بعد نيل الجزيرة حريتها.

- يعيوب بن ياض: أكبر شخص في الجزيرة، تجاوز سن المائة، عايش الاستعمار البريادي للجزيرة، تميز بالدهاء والجرأة، عرف بالشيخ المجنون جراء ما تعرض له من تعذيب قبل اندلاع الثورة، كثيرا ما كان يلقي خطابات سياسية جريئة يحذر فيها أبناء الجزيرة من تجاوزات النظام وتماديه اللامشروع، كان السبب الرئيسي وراء عزل النظام مبلغا الملك رسالة من الشعب مهددا إياه وحاشيته الخروج من القصر، فبحكمته وفطنته أخرج الشعب من دهاليز الظلم وجبروت الطغاة.

- فاتح الديلمي: المعروف بشخصية الزاي أو زورو، فنان تشكيلي، مجهول الهوية، طالما أزعجت لوحاته الفنية المعبرة بصمت وحرفية أجهزة النظام، كانت رسوماته عبارة عن جريدة يومية تقدم لقرائها جديد الساحة ،تجسد مكبوتات السكان ومعاناتهم من الاضطهادات التي تمارس في حقهم، وصلت لوحاته إلى العالمية ، كما أصبحت تباع وتشرى بمبالغ مالية باهظة، فكل السعادة من يرى تلك الرسومات فهي بمثابة مرهم يهدئ ثورة غضب على وشك الانفجار لدى السكان.

- العم علي: أحد رجالات الثورة أيام الاستعمار للجزيرة، محنك ذو تجارب وخبرات عديدة، كان صديقا لوالد " حميد" ألقي القبض عليه من طرف قوات الاحتلال ، تعرض إثرها للتعذيب، وبعد الاستقلال أطلق صراحه مع بقية الثوار، عرضت عليه مناصب في الدولة، لكن رفضها، اشتغل صيادا، توفيت زوجته" سلمى" فبقي وحيدا ، كان يعامل حميد بمثابة ابنه، فهو وصية والده عليه، الوحيد في الجزيرة من يعرف حقيقة الملك كونه أحد الثوار الذين دخلوا

كوخه أثناء الفرار من المستعمر، أوصى حميد بمتابعة مسيرة والده النضالية والدفاع المستميت عن الوطن.

- فريد: صديق حميد، شخصية مرحة، أحد أعضاء المنظمة السرية، يعمل صحافيا محررا للمقالات، يسعى جاهدا لإبراز صوت المظلومين والتعسفات الهمجية التي تتعرض لها الطبقة المهمشة من الشعب.

- نوال: فتاة باهرة الجمال، ابنة سي الطاهروأم نرويجية، رحلت مع أمها لفترة من الزمن، عادت إلى الجزيرة لتعمل مصورة محترفة في جريدة الحقيقة، قامت السلطات بإلقاء القبض عليها ذات يوم فهي تؤدي واجبها المهني بمصداقية، أحبت "حميد" فتزوجته بعد الإطاحة بالنظام.

- أصدقاء حميد: (صالح- سعيد- يوسف – موسى ...) شخصيات تنتمي أيضا إلى الخلية السرية، كانوا يناقشون الأحداث مع حميد في مقهى الجزيرة.

- أم حميد: عجوز مسنة، تحملت مسؤولية تربية حميد لوحدها فقامت بتدريسه، دوما تنصح حميد بالزواج والكف عن إثارة النظام ضده.

- الميغري: الموسوعة الجغرافية، يستعين به أهل الجزيرة للهجرة ومعرفة موقع بلدان العالم، شبهه حميد وأصدقائه بأستاذ الجغرافيا "...إنه مولع بالهجرة منذ أن كان عمره عشر سنوات، وإلى غاية الآن لا تزال الفكرة مسيطرة عليه، لقد انغلق في عالمه وأنشأ لنفسه عوالم خيالية جانبية أضحت بالنسبة إليه حقيقة لا يمكن نكرانها"[41]. إنها شخصية تدل على اليأس الذي أصاب شباب الجزيرة، فكانت أحلامهم الهجرة بعد فقد الأمل في وطنهم، لكن النظام وصناديده أوصد أبواب الهجرة أيضا والولوج داخل مستنقع مظلم.

- نسوة الجزيرة: (العجوز عائشة- خيرة – سعيدة – زهوة – فتيحة) يشتغلن في حقول الموز، أثناء استراحتهن يجتمعن، تارة يتجاذبن أطراف الحديث عن النظام وسياسته الهمجية وتارة أخرى يتملكهن الرعب خوفا من الأعين المترصدة فيتحدثن عن أحوالهن الأسرية من عمل وتحضيرات زواج الأبناء وغيرها من المواضيع.

- أم الزاي: تمثل دور الأم الحنون ، الخائفة على ابنها وهي كغيرها لا تعرف هوية " الزاي" وهو في عقر دارها، أخذتها قوات البوليس إلى السجن مع ابنها ومارسوا ضدها كل أنواع التعذيب.

- الفتاة المعذبة: فتاة منتمية إلى منظمة " لا" مكثت في زنازين التعذيب إلى أن وافتها المنية مع اعتقال جميع أفراد عائلتها، ومنظمة" لا" هي منظمة دولية تدافع عن حقوق الإنسان، تتابع الأنظمة المستبدة قضائيا، تحاول السلطة تزييف صورتها واعتبارها منظمة إرهابية.

2. **الشخصية الاشارية:** "إنها دليل حضور المؤلف أو القارئ أو من ينوب عنهما في النص..."[42]. وإذا تأملنا الرواية نجد أن هذه الشخصية تتجسد في " فاتح الديلمي" الفنان التشكيلي، ونلمسها أيضا في شخصية" يعيوب بن ياض"، فمن خلالهما عبر المؤلف عن أيديولوجيته تجاه الوقائع المزرية والسلطات الاستبدادية، فهما الشخصيتان الواصلتان بين المؤلف والقارئ.

3. **الشخصية الاستذكارية:** "ما يحدد هوية هذه الفئة من الشخصيات هو مرجعية النسق الخاص بالعمل وحده. فهذه الشخصيات تقوم داخل الملفوظ بنسج شبكة من التداعيات والتذكير بأجزاء ملفوظية ذات أحجام متفاوتة (جزء من جملة، كلمة فقرة)، وتكون وظيفتها من طبيعة تنظيمية وترابطية بالأساس"[43] .

ويتجسد هذا النمط في الرواية من خلال الكابوس المزعج الذي رآه الملك في نومه، يقول:" ...لقد شاهد نفسه مستلقيا داخل زنزانة مظلمة والناس خارجها يحملون المشاعل ويرمونه بالحجارة ويصرخون مطالبين بشنقة..."[44] فهذا الحلم بمثابة استشراف وتنذير لما سيحدث له. كما نجده يستذكر أيام اقتناء لوحة بيكاسو والأثاث الفاخر الموجود في القصر الملكي. بالإضافة إلى استرجاعه لأيام عيشه داخل الأكواخ واشتغاله مع والده في حقول الموز.

كما نجد شخصية استذكارية أخرى تمثلت في " العم علي" أثناء استحضاره لمجريات الأحداث أيام الثورة وبث الحماسة لحميد من خلال مسيرة والده الثورية وحثه على الحذو نحو نهجه ، كما استرجع حقيقة الملك اللاثورية وكيف تسلق هرم السلطة .

و" حميد" حين يستشرف أنباء النصر في قوله:" يجب أن تتفاءلي يا أمي فمن الممكن أن تتغير الأوضاع غدا وتتحسن فكل شيء ممكن، والله قادر عل فعل كل شيء..."[45].

وعبر استرجاع شخصيات الرواية أحداثها واستشرافاتها، كانت قد شكلت الزمن بخطه الانكساري متجاوزة حدوده في الرواية التقليدية، محدثة بذلك مفارقة زمانية نثرت شعريتها عبر كامل النص.

IV . النموذج العاملي في رواية مملكة الموز :

النموذج العاملي " modèle actantiel» :المستوحى أساسا من" أخذ البنى النحوية للغات الطبيعية بعين الاعتبار" والذي يرتكز على قاموس من الشخصيات النموذجية، يسمى كل منها " عاملا ."Actant "[46] وهو" نظام خاضع لعلاقات قارة بين العوامل ومن حيث هو صيرورة قائمة على تحولات متتالية ذلك أن السرد ينبني على التراوح بين الاستقرار والحركة والثبات والتحول في آن"[47]. وتكمن أهمية النموذج العاملي في اعتباره نموذجا عاما وشاملا لمختلف أنماط النشاط الانساني، فالعلاقات التي تربط بين " الفرد" (العامل الذات) والعمل (الفعل) وبين الفرد وما يرغب فيه (الموضوع) على مستوى كل خطاب روائي، تسهم في بناء دلالة الخطاب، كما يهدف أيضا إلى معرفة بعض ما يتحكم في المتخيل البشري الذي ميز السياق السوسيو ثقافي الذي ارتبط به خطاب الرواية، مما يؤدي إلى بناء دلالته[48] .

وسنشرع في تحليل البنية العاملية للخطاب الروائي باعتباره نسقا وإجراء، بعد تجزئته إلى موضوعات، كل موضوع يقبل الاشتغال كقصة منفردة بذاتها.

1. الموضوع الأول: الرئيس " الحجاج" يريد أن يصبح ملكا.

1.1.النموذج العاملي كنسق: هو شكل قانوني لتنظيم النشاط الإنساني، أو هو النشاط الإنساني مكثفا في خطاطة ثابتة[49]، ويتوزع عبر ستة عوامل:

الذات/ الموضوع: (Sujet/Objet de valeur) "تمثل الذات مصدر الفعل، فهي التي تسعى إلى تحقيق موضوع قيمتها. الموضوع هو غاية الذات والحالة التي ستنتهي إليها الحكاية. يكون فعل الذات إما باتجاه إلغاء حالة ما أو إثباتها أو خلق حالة جديدة"[50] . وفي النص نجد أن الرئيس " الحجاج" هو من يمثل الذات الفاعلة يرغب في الاتصال بموضوع القيمة وهو البقاء في السلطة. يقول الرئيس الحجاج:"- هنا يأتي سبب دعوتي لكم، أنا أبحث عن الوسيلة التي تكفل لنا البقاء في السلطة، إنه أمر مصيري علينا حلّه بسرعة فلكم الكلمة"[51]. ومن خلال هذا الملفوظ نلخص المسار السردي للموضوع عبر مراحله الثلاث:

الفرضية ← التحيين ←

الغائية

(البقاء في السلطة) (تغييب البرلمان

(إيجابية)

وعقد اجتماع مع الوزراء

ثم تكليفهم بإجراء استفتاء للتصويت)

يوضح هذا المخطط أن الذات كانت في حالة انفصال عن موضوع القيمة لتتحول بعد ذلك وتحقق اتصالها ويمكن تمثيل ذلك:

ذ ٧ م ⟵ ذ ٨ م

المرسل/ المرسل إليه (Distinateur/Distinataire): المرسل هو ما يجعل الذات ترغب في موضوع، ويدفعها إلى الفعل. والمرسل إليه الطرف المستفيد من الفعل (فعل الذات)[52]. ويعد الثراء السبب الرئيسي في تشبث الرئيس "الحجاج" بالسلطة مقارنة بالحالة المزرية التي كان يعيشها قبل التحاقه بالقصر، يقول الكاتب:" ففي السنوات الأولى من حكمه، كان سعيه الحثيث هو نسيان الجميع بأنه كان مزارعا بسيطا انتقل بقدرة قادر من كوخ حقير إلى هذا القصر الخلاب، شخص انحصر حقل معلوماته من قبل في كيفية تربية المواشي وتبيّن مواسم الزرع والحصاد، ليصبح شخصا مختلفا تماما في ظرف زمني قياسي،..."[53].

كما أن مستشاره يعد دافعا مرسلا له، فهو أول من بث فكرة استمرارية الحكم لديه، يقول:" ابتسم الملك عندما تذكر وصايا مستشاره وهو في أيامه الأولى من الحكم، ولا ينكر أنه في ذلك اليوم بالذات بدأت تحوم في ذهنه فكرة تنصيبه ملكا على الجزيرة، وخاصة أن أغلب البلدان التي يتعامل معها هي ممالك، كان يكفي اختيار الوقت المناسب لذلك"[54]. وقد أخذت أجهزة الاستعمار الدافع الخفي وراء تمسك الحجاج والضغط عليه من أجل البقاء في السلطة، وهو دافع يدرك من مضمون النص، يقول السارد على لسان العم علي:" لقد وصلتني معلومات بأن أجهزة الاستعمار كانت على اتصال به...لكنني تأكدت من الأمر بعد مقتل الرئيس، لقد أوصلوه إلى مبتغاهم، إذ أصبح رئيسا على الجزيرة"[55]. في حين نجد أن المرسل إليه والمستفيد من موضوع القيمة هو نفسه الذات الفاعلة " الرئيس الحجاج" .

المساعد/ المعارض (Adjuvant/ L'opposant): "المساعد هو الذي يقف إلى جانب الذات ويساعدها على تحقيق موضوع رغبتها، والمعارض هو الذي يقف عائقا بين الذات وموضوع رغبتها"[56] . ومن العوامل المساعدة للذات " الرئيس الحجاج" في تحقيق موضوع رغبتها، الوزراء من خلال مبايعته ملكا على الجزيرة ومساعدته في اجراء استفتاء سريع للتصويت له من قبل شعب الجزيرة. بالإضافة إلى المستشار عندما نصحه بقراءة كتب التاريخ وتغييب البرلمان ومن ثمّ يكون هو سيد القرار في البلاد.

أما العامل المعارض فيتمثل في الشعب، يقول حميد:"... الكل يتذكر ما قام به آباؤنا بعد تنصيب الملك، وماذا حدث بعدها... لقد قضوا عليهم جميعا واضطهدت عائلاتهم... لقد حاولنا بمختلف الطرق اسقاط هذه السلطة الغاشمة المتسلطة علينا لكننا لم نكلل بالنجاح..."[57]. يدل هذا الملفوظ على المعارضة الشعبية في استمرارية نظام الحكم للرئيس" الحجاج".

وبناء على ما تقدم تتشكل الترسيمة العاملية للموضوع الأول في الشكل الآتي:

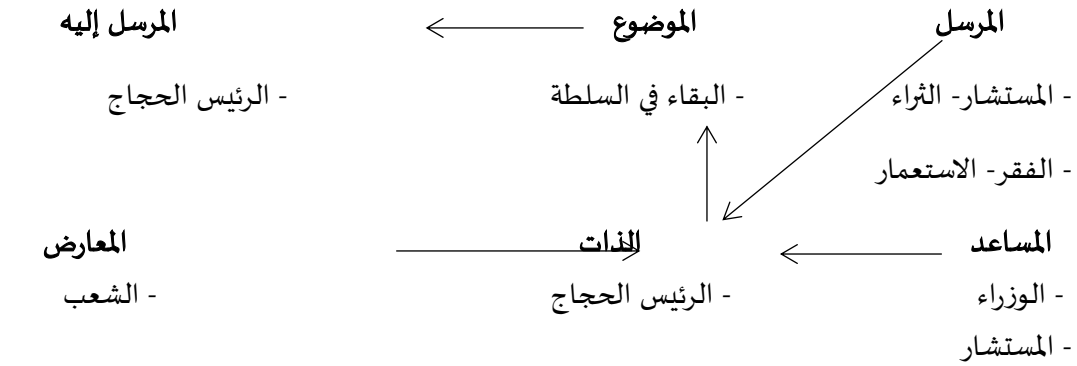

2.1. **النموذج العاملي كإجراء**: وهو الانتقال "من مستوى العوامل كخطاطة قانونية تستند إلى مجموعة من القواعد المجردة، إلى ما يشكل وجودا مشخصا (أي التحقيق الحدثي) لهذه العلاقات"[58]. ويشتمل بدوره على أربع مراحل:

أ. **التحريك (Manipulation)**: بمعنى خلق صيغة" فعل الفعل" (أي الفعل الذي يدفع إلى انجاز الفعل"، أي الدفع بالذات إلى القيام بفعل ما أو الإقناع بهذا الفعل، ويتمفصل هذا الإقناع في فعل إقناعي يعود إلى المرسل، وفعل تأويلي يعود إلى المرسل إليه[59]. وفي النص يظهر مستشار الرئيس وأجهزة الاستعمار هما من قاما بفعل الإقناع، من خلال تغييب البرلمان واختراق الدستور، ناهيك عن حالة الثراء الفاحش والأنانية وحب الامتلاك خوفا من صعود آخرين للسلطة والمسك بزمام الأمور.

ب. **الأهلية (Compétence)**: "هي" مجموعة الامكانيات التي يجب أن تتوفر للقيام بالفعل، مما يجعل التأهيل يرتبط بما يحقق" كينونة" العامل – الذات، فهو ليس من نظام الفعل ولكنه من نظام الكينونة أولا، أي من نظام الحالة التي يكون فيها العامل – الذات متصلا – بمجموعة من القيم"[60]. ويتكون موضوع الأهلية من مجموعة من الصيغ التي تتحدد كالآتي:

* **إرادة الفعل (Vouloir faire)**: وتبدو إرادة الرئيس ظاهرة بوضوح كي يصبح ملكا، وذلك عبر الملفوظ الآتي:"...ورأيت أن أحسن وسيلة لاستمرارية الإصلاحات المتبعة، وإتباع هذا الطريق الذي رسمناه هو بقاؤنا في السلطة..."[61].

* **معرفة الفعل (Savoir faire)**: فالرئيس الحجاج يعرف كيفية البقاء في السلطة وتعيينه ملكا على أهل الجزيرة وذلك من خلال التحايل على القانون واجراء اجتماع مع الوزراء لمبايعته، واستعطاف الشعب بالوعود الزائفة ثم القيام باستفتاء ينال فيه صوت الأغلبية من الشعب بالإيجاب.

* **القدرة على الفعل (Pouvoir faire):** فمن خلال سياسة النفوذ والقوة والمال التي يمتلكها، باعتباره الشخص الأول في السلطة؛ يملك الرئيس القدرة على البقاء والاستمرارية في الحكم. يقول: " – أيها الجمع الكريم، أنتم تعرفون أن السلطة هي بيدي وبيدكم..."[62].

* **وجوب الفعل (Devoir faire):** إن حب البقاء في السلطة تفرض على الرئيس القيام باستراتيجيات معينة، وإلا سيتولاها آخرون غيره:" ... من الممكن أن يخلفنا شخص من خارج قريتنا عندئذ يمكن أن نقول لجزيرتنا السلام...لذلك يجب أن نمنع وقوع مثل هذه الأمور وهذا سبب دعوتي لكم"[63].

ج. **الإنجاز (Performance):** "إن الإنجاز يشكل المرحلة الثالثة داخل الخطاطة السردية. وهو من خلال موقعه هذا يشير إلى نوع من الاشباع النصي الذي يقود الدورة السردية إلى الامتلاء، ويقود الخيط السردي إلى الانكفاء على نفسه"[64].

ومن خلال تلك الصيغ والمؤهلات تمكن الرئيس " الحجاج" من الاتصال بموضوع القيمة وهو البقاء في السلطة وتغيير نظام الحكم من نظام برلماني إلى نظام ملكي. وذلك لغياب الكفاءة للعامل المعيق في هذه المرحلة.

د. **الجزاء (Sanction):** آخر مكون للترسيمة السردية القانونية، ويتجلى في شكلين، بالنظر للبعدين النفعي والمعرفي. فالجزاء النفعي، المحمول على فعل الذات المحقق للأداء، والجزاء المعرفي هو غير محول أبدا على الفعل ولكن على الكينونة[65] .

ويظهر ذلك جليا في الرواية في نيل الذات الفاعلة مرادها، يقول:" – رغم كل أخطائي فأنا استطعت الحفاظ على الحكم واستمراره.... عليّ أن أكتب ذكرياتي لتكون شاهدا على أعظم ملك شهده التاريخ..."[66].

2. **الموضوع الثاني: الوزراء يريدون عزل الملك" الحجاج" واستخلافه.**

1.2. **النموذج العاملي كنسق:**

أ. **الذات/ الموضوع (Sujet/Objet de valeur):** ترغب الذات الفاعلة المتمثلة في الوزراء الأربعة: وزير الداخل" سي مرزوق"، الوزير الكبير" سي جلال"، وزير الحرب" سي الهادي"، وزير الخارج" سي سليم" الوصول لموضوع القيمة الذي يتمثل في إزاحة الملك عن عرش السلطة واستخلافه. يقول:" كلنا متفقون على ضرورة إزالة الملك من عرشه، ونحن متفقون أيضا على أنّك أنت من ستخلفه، بما أنه ليس لديه أولاد ولا إخوة فإنك ستجعل أختك تتنازل عن الحكم لك وسنبايعك جميعا ملكا على الجزيرة..."[67] ونمثل هذا الملفوظ وفق الترسيمة الآتية:

الفرضية ← التحيين ← الغائية

(عزل الملك و استخلافه) (إجراء اجتماع مع الوزراء (سلبية)

ونسبة المرض المزمن للملك)

لقد باء تحقيق الذات لرغبتها بالفشل فبقيت على حالتها البدائية في انفصال بموضوعها ونجسد ذلك:

ذ ٧ م ← ذ ٧ م

ب. **المرسل/ المرسل إليه (Distinateur/Distinataire):** يمثل الثراء والطمع العامل المرسل المجرد، الذي دفع بالذوات الفاعلة إلى محاولة إجراء الانقلاب وتولي كرسي العرش، بينما تمثل المرسل إليه في الوزراء الأربعة كونهم هم المستفيدين من موضوع القيمة.

ج. **المساعد والمعارض (Adjuvant/ L'opposant):** من مساعدي الذات في الوصول لهدفها زوجة الملك، فهي تمثل الأخت لأحد الذوات الفاعلة، بالإضافة إلى الأطباء الإخصائيين الذي شهدوا شهادة الزور بمرض الملك مرضا مزمنا. يقول:" ...فاجتمع الأطباء السبعة ووقفوا وراء كل من وزير الداخل الذي كان يتقدم الجميع حاملا ورقة بين يديه، وكان واقفا خلفه كل من الوزير الكبير، ووزير الخارج ووزير الحرب"[68]. أما العامل المعارض فيتمثل في أحد الأطباء الإخصائيين الذي بلّغ " الملك" بكل مجريات الانقلاب المحاك ضده قبل وقوعه، يذكر في ذلك:" ثم ابتسم من جديد عندما استعاد كيفية القبض على صهره ومواليه من الوزراء، حيث أبلغه أحد الأطباء الذين استهدفهم سي مرزوق بالخطة، فطلب منه التظاهر بالموافقة،"[69] .

وبذلك تكون الترسيمة العاملية للموضوع الثاني كالآتي:

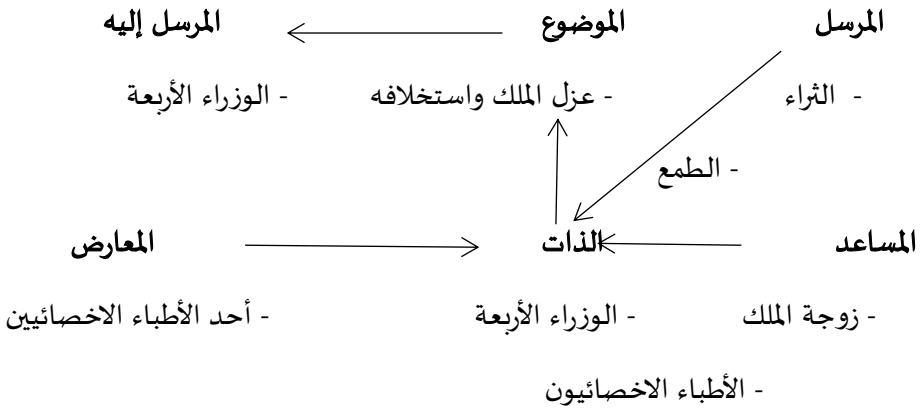

2.2. **النموذج العاملي كإجراء:**

أ. **التحريك (Manipulation):** يقوم المرسل المتمثل في " المنصب والشهرة" بالفعل الإقناعي الذي يدفع الذات نحو الاتصال بموضوع القيمة "الانقلاب على الملك"، يعبر عن ذلك في الملفوظ

الآتي:" وإن نجحوا فإنهم سيدخلون التاريخ عبر بوابته الواسعة مثلما دخل ملكهم التاريخ لمدة فاقت الخمسة وثلاثون سنة على سدة الحكم"[70].

ب. **الأهلية (Compètence):** وذلك من خلال:

* **إرادة الفعل (Vouloir faire):** يكون عبر دعوة وزير الداخل" سي مرزوق" للوزراء الثلاثة" وزير الخارج- الوزير الكبير- وزير الحرب- لإجراء اجتماع سري للغاية ووضع خطة الانقلاب السلمية والتعجيل بإزاحة الملك عن السلطة.

* **معرفة الفعل (Savoir faire):** من خلال نسبة المرض المزمن إلى الملك، وإخبار الشعب بعدم أهليته وعجزه لتولي السلطة.

* **القدرة على الفعل (Pouvoir faire):** فالذوات الفاعلة لديها قدرة تؤهلها لإحداث انقلاب سلمي للسلطة، فهي مصدر ثقة لدى الملك، كذلك علاقة القرابة التي تربط وزير الداخل بالملك. يقول:"...أنا الذي اخترتهم ليكونوا أقرب الأقرباء لي، لم أبخل أمامهم بشيء، لقد جعلتهم يتصرفون في ثروات الجزيرة من غير حساب، لقد سمحت لهم بتوزيعها وفق هواهم ظنا مني أنه بتصرفي هذا سيكنّون لي الاحترام والتقدير..."[71].

* **وجوب الفعل (Devoir faire):** لنيل الثراء والشهرة تحتم على الذوات الفاعلة الانقلاب على الملك للوصول بسرعة إلى تلك المكانة المغمورة في السلطة.

ج. **الإنجاز (Performance):** رغم كل المؤهلات التي يمتلكها الوزراء الأربعة إلا أن خطتهم باءت بالفشل لتدخل عامل معيق المتمثل في أحد "الأطباء الاخصائيين".

د. **الجزاء:** تجسد الجزاء في النفي والقتل:"... لم يتحدث الملك مطلقا، بل نظر إليهم مجددا بجفاء وبصق اتجاههم... بينما أحاط حرسه الحاضرين واقتادوهم إلى وجهة مجهولة. لقد اختار الملك طريقة قتله لخونته: صهره وباقي الوزراء: يقدمون أحياء لكلاب جائعة...وستسبق أسرهم عليهم...، أما الأطباء فسيتركون في غرفة واحدة مظلمة محكمة الإغلاق من دون أكل وشرب إلى غاية موتهم...أما زوجته فقد أمر بسجنها في مكان منعزل لا تشاهد فيه الضوء إلا عندما يعرض عليها مرة كل شهر نشاط زوجها السابق..."[72].

3. **الموضوع الثالث: الملك " الحجاج" يريد أن يصبح إمبراطورا.**

1.3. **النموذج العاملي كنسق:**

أ. **الذات/ الموضوع (Sujet/Objet de valeur):** وبعد تحقق اتصال الذات" الملك الحجاج" بموضوع قيمتها في البرنامج السردي الأول سعيا منها للبقاء في السلطة، توسعت دائرة اهتمامها في هذا البرنامج رغبة في توسع نفوذها ونيل الخلود والعظمة، يقول اللك" الحجاج": "نعم سأدخل التاريخ باسم آخر، سيمثل أرقى سلم

يصل إليه الإنسان، وسأكون قد حقّقت به جميع أحلامي، ويمكن بعدها أن أموت في هناء"[73]. ونمثل ذلك بالخطاطة الآتية:

الفرضية	التحيين	الغائية
(الخلود عبر التاريخ وتعيينه كأعظم إمبراطور في الجزيرة)	(تنظيم حفل كبير تخلده الإنسانية)	(سلبية)

وعلى عكس سابقتها، فإن الذات في هذه المرحلة بقيت في فصلة عن موضوعها.

ذ ٧ م ⟵ ذ ٧ م

ب. **المرسل/ المرسل إليه (Distinateur/Distinataire):** تعد الشهرة والخلود في التاريخ من أبرز محفزات الذات" الحجاج" للوصول لرغبتها، يقول:"... لقد وصل الكثير من كبار زعماء هذا الكون ليشاهدوا أعظم ملك وأعظم قائد شهدته البشرية..." [74]، وباعتبار الملك" الحجاج" المستفيد من إنجاز الذات لهدفها، فإنه يمثل خانتي المرسل إليه والذات الفاعلة لموضوع القيمة في آن واحد.

ج. **المساعد/ المعارض (Adjuvant/ L'opposant):** من مساعدي الذات في هذه المرحلة: الطاقم الوزاري والصحافيين والخدم ومستشاري الملك. يقول السارد على لسان الملك" الحجاج" :"...وكلفت جميع الوزراء بتوفير كل ما يلزم لإنجاحه، فهو شغلهم الشاغل منذ أزيد من عامين..."[75] ، بينما نجد عامل " الشعب" مرة أخرى معارضا قويا للذات في تحقيق الوصول إلى رغبتها.

وسنستعرض هذا الموضوع بالترسيمة السردية الآتية:

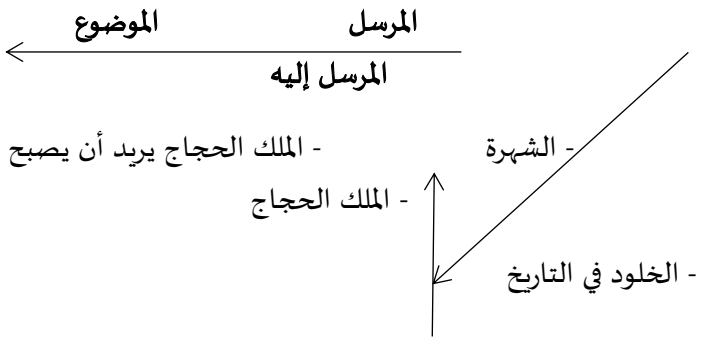

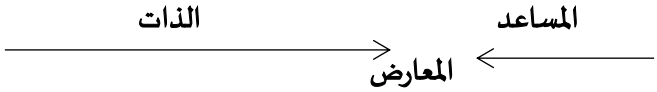

- الوزراء - الخدم - الملك الحجاج

- الشعب

- المستشارون- الصحافة

2.3. النموذج العاملي كإجراء:

أ. **التحريك (Manipulation):** يظهر من خلال طلب الشهرة والخلود عبر تاريخ الإنسانية، وإقناع الذات" الملك الحجاج" بأهمية الموضوع الذي ترغب أن تتصل به.

ب. **الأهلية (Compétence):** لكي تحقق الذات رغبتها لا بد أن تتوفر لديها مؤهلات لذلك، فالتحريك لوحده غير كاف لتحقيق هدفها المطلوب، وذلك عبر:

* **إرادة الفعل (Vouloir faire):** لدى الملك "الحجاج" رغبة وجموحا كبيرين في أن يصبح عظيما كأولئك العظام الذين خلدهم التاريخ (نابليون – هتلر- لويس...)، يذكر ذلك:" سوف يسجل في تاريخ جزيرتي تاريخ جديد، وسأرسمه بريشتي وفق أهوائي، أنا الذي سأخطه بيدي وسيبقى راسخا في أذهان الأجيال القادمة ولن ينمحي على الإطلاق... ستبقى شاهدا على مرور الملك الحجّاج على أرض هذه الجزيرة، الملك العظيم، نعم! أعظم ملك في تاريخ الجزيرة،"[76].

* **معرفة الفعل (Savoir faire):** للملك "الحجاج" دراية وخبرة واسعة في كيفية الوصول إلى تلك المرتبة العالية، من خلال تكليف الوزراء بتنظيم حفل كبير لم تشهده الإنسانية من قبل، ودعوة كل عظماء العالم إليه، كما تعد دعوة الشعب ذات أهمية بالغة ليبرهن لهؤلاء العظماء شرعيته المزورة.

* **القدرة على الفعل (Pouvoir faire):** إن المعرفة والإرادة وحدهما غير كافيين لتحقيق الذات الاتصال بموضوع القيمة، بل لا بد أن تمتلك قدرة تؤهلها في الاتصال بموضوع القيمة. وكما ذكرنا سابقا فإن قوة النفوذ والسلطة تجعل الملك" الحجاج" قادرا على الوصول للموضوع المرغوب فيه.

* **وجوب الفعل (Devoir faire):** لكي تنال الذات شهرتها وتتم ترقيتها إلى رتبة إمبراطور لابد من إقامة أعظم حفل تعظم فيه، ومن ثمّ تدخل التاريخ. وتخلدها الأجيال عبر الأزمنة والأمكنة.

ج. **الإنجاز (Performance):** بقيت الذات في حال انفصال عن موضوعها لتدخل قوى معارضة حالت بين الذات وموضوع قيمتها.

د. **الجزاء: (Sanction)**: تمثل في جنون الملك وخروجه معزولا من القصر:"- لقد تأكد لنا خبر جنون الغراب الأسود...ويقال إنه عاد إلى كوخه القديم أو ما تبقى منه للعيش فيه. إنه يقتات مما يتصدّق له بعض المحسنين"[77].

4. الموضوع الرابع: الثورة الشعبية على الملك والسلطة المستبدة

1.4. النموذج العاملي كنسق:

أ. **الذات/الموضوع (Sujet/Objet de valeur)**: يرغب الشعب" الذات الفاعلة" في اتصال بموضوع القيمة وهو عزل الحاكم المستبد من السلطة وذلك من خلال الاجتماعات السرية:"... لقد تحتم علينا أن نقف أمام خيارين: إما الاستمرار في العبودية أو التحرّر منها عن طريق التغيير. اتفقنا جميعا على اختيار النهج الثاني، واستدعى تحضيرنا له أكثر من سنة، منذ علمنا بحفل التنصيب، وسيكلّل إن شاء الله بالنجاح ما دمنا قد اتحدنا أخيرا"[78]. بالإضافة إلى تلك اللوحات الفنية التي كان يرسمها " فاتح الديلمي" لفضح النظام الجائر وما يفعله من انتهاكات ضد الانسانية، وخطابات " يعيوب بن ياض" في حثه شعب الجزيرة الثورة على مغتصبي السلطة ومستبديها.

الفرضية ← التحيين ← الغائية

(الثورة على الحاكم والسلطة المستبدة) (الوحدة ومقاطعة حفل الملك، الخطابات الحماسية والتوعوية) (إيجابية)

ونمثل ذلك:

ذ ٧ م ← ذ ٨ م

ب. **المرسل/ المرسل إليه (Distinateur/Distinataire)**: يعد الظلم ووحشية السلطة... من الدوافع التي جعلت الذات تقوم بثورة سلمية تنال فيها حقوقها وحريتها، ناهيك عن التعذيب والاعتقالات الواسعة التي يتعرض لها أبناء الجزيرة يقول:" لقد أصبحنا غرباء في بلدنا، وشلّة من الانتهازيين يعتبرون أنفسهم أسيادا علينا بأموالهم، ينتزعون أراضينا ويستبيحون أعراضنا، ويأخذون اللقمة من أفواه أبنائنا... لقد جعلوا شعبنا يشحت باحثا في قماماتهم لعلّه يجد شيئا يسدّ به رمق أبنائه..."[79] ، وتمثل المرسل إليه في الشعب، لأنه هو المستفيد من هذه الثورة وما ستعود به من إيجابيات على الجزيرة.

ج. **المساعد/ المعارض (Adjuvant/ L'opposant)**: من العوامل المساعدة في تحقيق الذات (الشعب) لرغبتها والقضاء على النظام، هو وحدة الشعب وتماسكه، كما للمنظمة السرية التي يقودها" حميد وأصدقائه" دور كبير ومساعد في خروج الشعب من أزمته بنجاح:»، وتعد منظمة "لا"

والجمعيات الغير الحكومية من مساعدي الذات أيضا في إثارة الخارج ضد السلطة وتصوير أحداث أهل الجزيرة بمصداقية. بالإضافة إلى الإيمان بالنصر والثقة في النفس: يقول حميد" ونحن مدججون بالعزيمة والإيمان، إن القوة لا تنتصر دائما، فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله"[80]. ناهيك عن خطاب " يعيوب بن ياض" الذي حذر فيه الملك وحاشيته من الغضب الشعبي أثناء حفل التنصيب، كان له الدور الكبير في التخلص من النظام الفاشل.

أما العامل المعارض فتمثل في الملك وحاشيته:" أنا الامبراطور فأطيعوني ... أخرجوا وإلا فإنني سأجنحكم جميعا أيها الأنذال... سأقتلكم...سأصلبكم...ستكونون عبرة للآخرين"[81]. كذلك أجهزة البوليس وما تمارسه من اعتقالات وتعذيب في كل من يقف في وجه السلطة.

وسنقوم بتمثيل هذا المسار بالخطاطة الآتية:

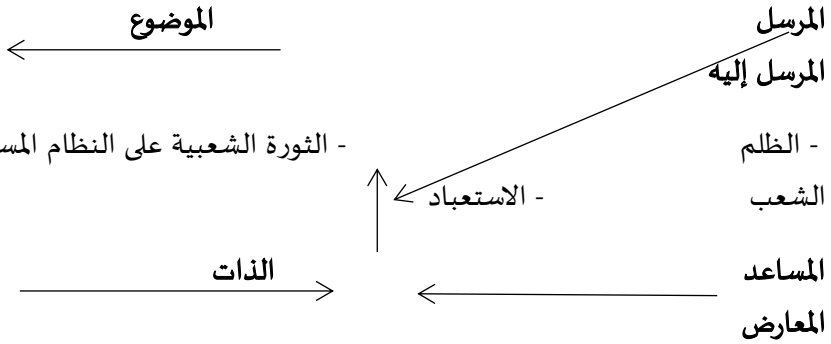

- المنظمات والجمعيات الغير حكومية

- خطاب "يعيوب بن ياض"

- الإيمان بالنصر

2.4. النموذج العاملي كإجراء:

أ. **التحريك (Manipulation)**: ممارسة القمع وطغيان السلطة من العناصر المحركة للذات ودفعها نحو القيام بثورة شعبية. كما للمنظمة السرية أيضا الدور الكبير في دفع الشعب وإقناعه نحو التغيير السلمي للسلطة. يقول:" عليكم أن تطرقوا جميع أبواب المستعبَدين على هذه الجزيرة لتقنعوهم بضرورة قبول التغيير، صحيح أن الكثير أبدى تخوّفه من فقدان كل ما يملكه على هذه الجزيرة لكنكم استطعتم إقناعهم بضرورة التوحدّ والتكتّل معا"[82]. كما عمل العم " علي" دور المحرك والمقنع لـ «حميد" باعتباره البطل والمسير الرئيسي للثورة، وذلك عبر حثه على

مواصلة مسيرة والده وأجداده الثوريين في اقتلاع جذور الظلم والاستعباد. بالإضافة إلى خطابات "يعيوب بن ياض" التي تحاول أن تبث العزيمة والحماس لأبناء الجزيرة.

ب. **الأهلية (Compètence)**: وتتحقق من خلال:

* **إرادة الفعل(Vouloir faire)**: اكتسبت الذات شيئا فشيئا إرادة قوية للقيام بالتغيير والثورة على النظام الغاشم.

* **القدرة على الفعل (Pouvoir faire)**: أصبح لدى الذات" الشعب" القدرة والقوة تتيحان لها التغيير والوصول إلى الحرية، يقول:" لكن زمن الخوف قد ولى، لقد أضحى سكان جزيرتنا غير آبهين بالموت، لقد ولّدت فيهم سلوكات السلطة مناعة ضد الخوف، وغيّرت من نظرتهم للأشياء بحيث أضحت ممتلكاتهم مجرد متاع قابل للزوال فما معنى التشبث بها؟ فلتذهب للجحيم. لقد تحرروا أخيرا من قيود السلطة ومن قيود الجزيرة فأصبحوا بذلك أحرار"[83].

* **معرفة الفعل (Savoir faire)**: تدرك الذات ما ستفعله لعزل الملك والسلطة الجائرة من خلال الوحدة ومقاطعة الحفل الكبير الذي سينصب الملك الحجاج امبراطورا:"... لقد قاطع الشعب حفلك"[84].

* **وجوب الفعل ((Devoir faire**: حياة الذل والعبودية تفرض على الشعب وجوب القيام بالثورة ومقاطعة الحفل، فلا خيار آخر لديه.

ج. **الإنجاز (Performance)**: لقد حقق الشعب إنجازه بنجاح، بتخلصه من استبداد السلطة وجبروتها فأصبح في حالة وصلية مع موضوعه، بعد أن كان في حالة فصلية عنه.

د. **الجزاء (Sanction)**: تمثل في حصول الشعب على الحرية والاستقلال:" بل لقد شبنا حتى تحقق أخيرا حلمنا...العيش أحرارا في جزيرتنا!"[85].

٧. المربع السيميائي:

"هو مصطلح ابتدعه " غريماس" ((Greimas. 1966. 1970 للدلالة على المنوال المنطقيّ الذي تصوّر من خلاله شبكة العلاقات وتُمَفصَل الاختلافات. فالمربع السيميائي هو الذي يمثّل العلاقات الرئيسيّة التي تخضع لها – ضرورة- وحدات الدلالة حتى يتولّد من ذلك كون دلاليّ يمكن أن يتجسّد"[86].

" وفي هذا السياق ترى الباحثة (قوتال فضيلة) أن المربع السيميائي يتقدم في النظرية السيميائية كأداة منهجية فعالة في وصف الدورة الدلالية للنص السردي وصفا يستند إلى النتائج المحققة على مستوى التركيبتين السردية والخطابية، ويسهم إسهاما فعالا في تفجير بنية الدلالة، وسبر أغوار عمقها المؤسس للنص السردي، وبذلك يمكن للناقد أو المحلل أن يكتشف نوعية العلاقة بين المستويين: السطحي والعميق"[87]

وانطلاقا من النص سنمفصل صوره المحورية واختزال دلالته إلى ثنائيات متقابلة ورصد العلاقات القائمة فيما بينها عبر المربعين الآتين:

1)

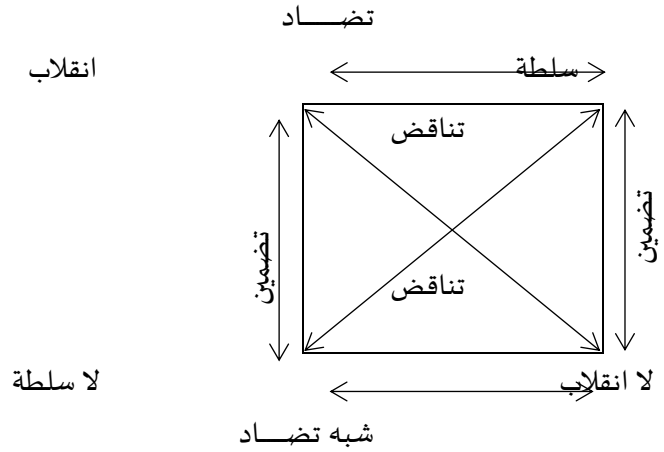

يكشف هذا المربع حالة الصراع الموجودة داخل السلطة، يمثل محور السلطة " الملك الحجاج" الذي كان في حالة استقرار وعلى ثقة كبيرة بزوجته و الوزراء، حين فتح لهم أبواب القصر وأسراره، بينما يمثل محور الانقلاب زوجة الملك والوزراء الأربعة في محاولة عزل الملك واستخلافه، إلا أنهم لم يحققوا الوصلة مع موضوع القيمة لتدخل المعارض، فتحولت ذات الملك إلى مصدر شك وارتياب تجاههم، فما كان جزاءهم إلا القتل والنفي .

2)

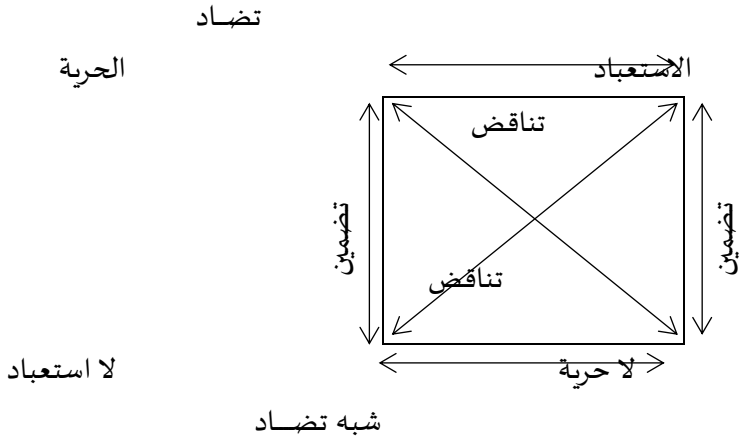

أما المربع الثاني فهو يمثل احتدام الصراع الموجود بين السلطة والشعب، فعبر ثنائيتي (الاستعباد/ الحرية) تتجسد دلالة النص وبنيته العميقة، فمحور الاستعباد يمثل ذات السلطة وسياستها القمعية والاستبدادية المنتهجة ضد الشعب، في حين يمثل محور الحرية ذات (الشعب) وما يعانيه من ويلات السلطة ونظامها الاجرامي ... ، وحين امتلكت هذه الذات كفاءتها وأهليتها المطلوبة في الوصول إلى موضوع قيمتها (الحرية) تفقد ذات (السلطة) اتصالها بالموضوع وتتحول إلى حالة انفصال، في حين تتصل ذات (الشعب) بهدفها في الحالة الختامية للنص بعد أن كانت منفصلة عنه في الحالة البدئية.

خاتمة

وختاما لما سبق نستنتج ما يلي:

- ظل مفهوم الشخصية في الشعرية السردية مفهوما يثير الاهتمام لدى النقاد والباحثين على مر العصور، نظرا لتعدد اتجاهاتهم والأسس التي يستندون إليها.
- أحسن الكاتب توظيف أدوار شخصياته، فكل شخصية مثلت ما يناسبها من الأدوار بريادة، ما جعل النص الروائي كله ينبض شعرية وجاذبية، حيث لا يشعر المتلقي بفجوة أو فراغ تنتاب النص وشخصياته.
- الحضور القوي للشخصية ذات المرجعية الاجتماعية في النص، وتنوعها بين شخصيات مستبدة وأخرى ثورية يكشف عن حالات الصراع الموجودة بينها، وهو ما أعطى للنص حركتيه وديناميكيته تجعلان القارئ عضوا فعالا ومشاركا في سيرورة الأحداث.
- لم يعط الروائي أهمية كبيرة لأوصاف الشخصيات وما ينتابها من شعور، في حين سلط الضوء على الأفعال التي تقوم بها. والتي من خلالها مرر الكاتب أيديولوجيته بطريقة فنية ليعبر عن مواقفه اتجاه الأحداث.

- إن استدعاء الكاتب لشخصيات ذات مرجعية تاريخية ودينية...، أحدثت مفارقة عجائبية لخطية الزمن، مما زاد من جمالية النص وشعريته السردية.

ساهمت البنية العاملية في رواية مملكة الموز، في الكشف عن علاقات النص وبنيته الدلالية عبر مساره وبرنامجه السردي، كما يعد لها الدور الريادي وأثرها الجمالي في تعزيز أفق توقعات المتلقي.

كشفت البنية العاملية شعرية التدرج السلس لموضوعات النص الروائي وذلك من خلال الأفعال التي يقوم بها العوامل والممثلون بغية الوصول إلى هدفهم المرجو.

- كشف المربع السيميائي بنية النص العميقة من خلال علاقات الصراع والتوتر الموجودة بين الذوات الفاعلة، والتي أكسبته طابعا مفارقاتي ساهم في شحن بنيته الجمالية.

وفي نهاية المطاف تبقى القراءة مفتوحة في شعرية الشخصية لرواية" مملكة الموز"، كونها لا تنحصر في قراءة واحدة، فهي رواية تناولت الشخصية بامتياز.

---

[1]. ينظر، رولان بارت، جيرار جنيت، (2001)، من البنيوية إلى الشعرية، تر: غسان السيد، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، سوريا، ص.37.

[2]. ينظر، أرسطو، (د- ت)، فن الشعر، تر: إبراهيم حمادة، مكتبة الأنجلو المصرية، (د- ط)، مصر، ص. 97.

[3]. المرجع نفسه، ص.98.

[4]. ينظر، حسين بحراوي، (1990)، بنية الشكل الروائي، الفضاء- الزمن- الشخصية، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، ص. 208.

[5]. المرجع نفسه، ص. 208.

[6]. ينظر، عبد الملك مرتاض، (1998)، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، (د- ط)، الكويت، ص.91-92.

[7]. ينظر، إبراهيم عباس، (2014)، الرواية المغاربية، تشكل النص السردي في ضوء العد الأيديولوجي، دار كوكب العلوم،، ط1، الجزائر،ص.345.

[8]. ينظر، حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء- الزمن- الشخصية، ص.210-211.

[9]. ينظر، المرجع نفسه، ص. 212.

[10]. فيصل غازي النعيمي، (2009)، العلامة والرواية، دراسة سيميائية في ثلاثية أرض السواد لعبد الرحمان منيف، دار مجدلاوي، ط1، عمان، ص. 166.

[11]. ينظر، حميد لحميداني، (1991)، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، ص. 25.

[12] ينظر، رولان بارت وآخرون، (1992)، طرائق تحليل السرد الأدبي، منشورات اتحاد كتاب المغرب، ط1، الرباط، ص. 24.

[13]. حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء- الزمن- الشخصية، ص. 213.

[14]. فيليب هامون، (2013)، سيسيولوجيا الشخصيات الروائية، تر، سعيد بن كراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، سورية، ص.39.

[15]. ينظر، رولان بارت وآخرون، طرائق تحليل السرد الأدبي، ص. 24.

[16]. السعيد بوطاجين، (2000)، الاشتغال العاملي، دراسة سيمائية غدا يوم جديد لابن هدوقة، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، ص. 19.

[17]. ينظر، حميد لحميداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، ص.31-32.

[18]. ينظر، المرجع نفسه، ص. 33.

[19]. ينظر، المرجع نفسه، ص. 33.

[20]. عبد القادر شرشار، (2015)، مدخل إلى السيمائيات السردية، نماذج وتطبيقات، منشورات الدار الجزائرية، الجزائر، ط1، الجزائر، ص. 50.

[21]. المرجع نفسه، ص. 52.

[22]. ينظر، محمد عزام، (2005)، شعرية الخطاب السردي، دراسة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د-ط)، دمشق، ص. 17.

[23]. ينظر، نعيمة سعدية، (2016)، التحليل السيميائي والخطاب، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، ص. 109.

[24]. فيصل الأحمر، (2010)، معجم السيمائيات، الدار العربية للعلوم، ط1، لبنان، ص. 217.

[25]. محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، دراسة، ص.11.

[26]. ينظر، نعيمة سعدية، التحليل السيميائي والخطاب، ص .109.

[27] ينظر، فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص. 42.

[28]. ينظر، نفلة حسن أحمد، (2012)، التحليل السيميائي للفن الروائي، دراسة تطبيقية لرواية الزيني بركات، المكتب الجامعي الحديث، (د-ط)، الاسكندرية ص. 38.

[29]. ينظر، عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، ص. 90-91.

[30]. ينظر، فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص .35- 36.

[31]. بوعلام بطاطاش، (2019)، مملكة الموز، يسقط الملك، دار ميم للنشر، ط1، الجزائر، ص. 117.

[32]. المصدر نفسه، ص. 118.

[33]. المصدر نفسه، ص. 83.

[34]. لمصدر نفسه، ص.106.

[35]. المصدر نفسه، ص. 200.

[36]. المصدر نفسه، ص.83.

[37]. المصدر نفسه، ص.82.

[38]. المصدر نفسه، ص. 11.

[39]. المصدر نفسه، ص. 150.

[40]. المصدر نفسه، ص. 156.

[41]. المصدر نفسه، ص.138.

[42]. فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص. 36.

[43]. المرجع نفسه، ص. 36-37.

[44]. بوعلام بطاطاش، مملكة الموز، يسقط الملك، ص. 17.

[45]. المصدر نفسه، ص. 31

[46]. إبراهيم صحراوي، (2013)، تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية، دار التنوير، ط1، الجزائر، ص. 101.

[47]. محمد ناصر لعجيمي، (1991)، في الخطاب السردي، نظرية غريماس (Greimas)، الدار العربية للكتاب، (د-ط)، تونس، ص.38.

[48]. ينظر، حليمة وازيدي، (2017)، سيمائيات السرد الروائي من السرد إلى الأهواء، منشورات القلم المغربي، ط1، المغرب، ص.59.

[49]. ينظر، سعيد بن كراد، (2001)، السيميائيات السردية، مدخل نظري، منشورات الزمن، (د-ط)،الرباط ص. 71.

[50]. محمد بوعزة، (2010)، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، ص. 65-66.

[51]. بوعلام بطاطاش، مملكة الموز، يسقط الملك، ص.53.

[52]. ينظر، محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ص.66.

[53]. بوعلام بطاطاش، مملكة الموز، يسقط الملك، ص.12

[54]. المصدر نفسه، ص.117.

[55]. المصدر نفسه، ص.200.

[56]. محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ص .66.

[57]. بوعلام بطاطاش، مملكة الموز، يسقط الملك، ص. 168.

[58]. سعيد بن كراد، السيميائيات السردية، مدخل نظري، ص. 87.

[59]. ينظر، المرجع نفسه، ص. 90-91.

[60]. عبد المجيد نوسي، (2002)، التحليل السيميائي للخطاب الروائي، البنيات الخطابية- التركيب- الدلالة، شركة النشر والتوزيع المدارس، ط1، الدار البيضاء، ص.239- 240.

[61]. بوعلام بطاطاش، مملكة الموز، يسقط الملك، ص. 52.

[62]. المصدر نفسه، ص. 48.

[63]. المصدر نفسه، ص.49.

[64]. سعيد بن كراد، السيميائيات السردية، مدخل نظري، ص.100.

[65]. ينظر، أ.ج. غريماس، ج. كورتيس، وآخرون، (2014)، المنهج السيميائي، الخلفيات النظرية وآليات التطبيق، تر، عبد الحميد بورايو، دار التنوير، ط1، الجزائر، ص .211- 213.

[66]. بوعلام بطاطاش، مملكة الموز، يسقط الملك، ص.118.

[67]. المصدر نفسه، ص.71

[68]. المصدر نفسه، ص.119.

[69]. المصدر نفسه، ص.119.

[70]. المصدر نفسه، ص.66.

[71]. المصدر نفسه، ص.111.

[72]. المصدر نفسه، ص.120.

[73]. المصدر نفسه، ص.118.

[74]. المصدر نفسه، ص.18.

[75]. المصدر نفسه، ص.17.

[76]. المصدر نفسه، ص.17.

[77]. المصدر نفسه، ص.215.

[78] المصدر نفسه، ص.169.

[79]. المصدر نفسه، ص.169.

[80]. المصدر نفسه، ص. 31.

[81]. المصدر نفسه، ص.213.

[82]. المصدر نفسه، ص.170.

[83]. المصدر نفسه، ص. 170.

[84]. المصدر نفسه، ص.208.

[85]. المصدر نفسه، ص.214.

[86]. محمد القاضي وآخرون، (2010)، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، ط1، تونس، ص.382.

[87]. عبد القادر شرشار، مدخل إلى السيميائيات السردية، نماذج وتطبيقات، ص.45.

المراجع:

أ.ج. غريماس، ج. كورتيس، وآخرون، (2014)، المنهج السيميائي، الخلفيات النظرية وآليات التطبيق، تر، عبد الحميد بورايو، ط1، دار التنوير، الجزائر.

إبراهيم عباس، (2014)، الرواية المغاربية، تشكل النص السردي في ضوء العد الأيديولوجي، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر.

إبراهيم صحراوي، (2013)، تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية، ط1، دار التنوير، الجزائر.

أرسطو، (د- ت)، فن الشعر، تر: إبراهيم حمادة، مكتبة الأنجلو المصرية، (د – ط)، مصر.

بوعلام بطاطاش، (2019)، مملكة الموز، يسقط الملك، دار ميم للنشر، ط1،، الجزائر.

حسين بحراوي، (1990)، بنية الشكل الروائي، الفضاء- الزمن- الشخصية، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت.

حليمة وازيدي، (2017)، سيمائيات السرد الروائي من السرد إلى الأهواء، منشورات القلم المغربي، ط1، المغرب.

حميد لحميداني، (1991)، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت.

رولان بارت وآخرون، (1992)، طرائق تحليل السرد الأدبي، منشورات اتحاد كتاب المغرب، ط1، الرباط.

رولان بارت، جيرار جنيت، (2001)، من البنيوية إلى الشعرية، تر: غسان السيد، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، سوريا.

سعيد بن كراد، السيميائيات السردية، (2001)، مدخل نظري، منشورات الزمن، (د-ط)، الرباط.

السعيد بوطاجين، (2000)، الاشتغال العاملي، دراسة سيميائية غدا يوم جديد لابن هدوقة، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر.

عبد القادر شرشار، (2015)، مدخل إلى السيمائيات السردية، نماذج وتطبيقات، منشورات الدار الجزائرية، ط1، الجزائر.

عبد المجيد نوسي، (2002)، التحليل السيميائي للخطاب الروائي، البنيات الخطابية- التركيب- الدلالة، شركة النشر والتوزيع المدارس، ط1، الدار البيضاء.

عبد الملك مرتاض، (1998)، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، (د- ط)، الكويت.

فيصل الأحمر، (2010)، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم، ط1، لبنان.
فيصل غازي النعيمي، (2000)، العلامة والرواية، دراسة سيميائية في ثلاثية أرض السواد لعبد الرحمان منيف، دار مجدلاوي، ط1، عمان.
فيليب هامون، (2013)، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر، سعيد بن كراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، سورية.
محمد القاضي وآخرون، (2010)، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، ط1، تونس.
محمد بوعزة، (2010)، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر.
محمد عزام، (2005)، شعرية الخطاب السردي، نظرية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د –ط)، دمشق.
محمد ناصر لعجيمي، (1991)، في الخطاب السردي، نظرية غريماس (Greimas)، الدار العربية للكتاب، (د- ط)، تونس.
نعيمة سعدية، (2016)، التحليل السيميائي والخطاب، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن.
نفلة حسن أحمد، (2012)، التحليل السيميائي للفن الروائي، دراسة تطبيقية لرواية الزيني بركات، المكتب الجامعي الحديث، (د- ط)، الاسكندرية.

لنقتبس من المؤلف:

مرغني سمية، أ.د حمادة، حمزة،« شعرية توظيف الشخصية في رواية مملكة الموز- يسقط الملك- لبوعلام بطاطاش »، المجلد 06، عدد خاص، ص289-319، https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/48